

تفسير سورة التكوير (٩:٨١) - المحاضرة ٨١ - التفسير - المستوى

الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا هو الملك الحق المبين - 00:00:00

والصلوة والسلام على محمد بن عبد الله اشهد انه رسول الله وخاتم الانبياء والمرسلين ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا الدرس الثامن عشر من سلسلة دروس التفسير في اكاديمية زاد - 00:00:58
وكنا قد ذكرنا في نهاية سورة عبس مشهد يوم القيمة الذي ذكره الله فاذا جاءت الصادقة والارتباط بينه وبين مطلع سورة التكوير الذي ذكره الله بقوله اذا الشمس كورت وعرفنا - 00:01:25

ان معناها جمعت وضم بعضها الى بعض وان قوله فاذا جاءت الصادقة في سورة عبس قد جاء تفصيله في سورة التكوير بالتغييرات التي ستكون في العالم العلوي والعالم الارضي السفلي - 00:01:55

في سورة التكوير اذا سورة التكوير فيها ذكر بعض تفاصيل القيمة عندما تقوم الساعة التأكيد على الايمان بالقرآن الكريم وتهديد من يكذب به وهم المقصدان الاساسيان في سورة التكوير وقلنا ان سورة التكوير - 00:02:24

هي احدى السور التي من اراد ان ينظر الى القيمة كأنه رأي عين فليقرأها واحدى السور التي شبيب النبي صلى الله عليه وسلم قبل المشيب وذكرنا اذا الشمس كورت وادا النجوم اندرت. وذهب ضوئها ايضا - 00:03:00

وانقضت الى الاسفل انقضت انقضاضا سقطت اذا ماذا يحدث للشمس تلف وتکور ويذهب ضوئها ثم تلقى في النار خزيا لعادتها والنجمون يذهب ضوئها هي الاخرى وتساقط وتهوي من اماكنها هذى من التغيرات التي ستحدث في العالم السماوي العلوي - 00:03:28

اذا قامت الساعة فماذا سيحدث في العالم الارضي السفلي حينئذ قال الله تعالى اذا الجبال سيرت اذا العشار عطلت اذا الوحوش حشرت اذا البحار سجرت نبدأ بالجبال كما قال الله - 00:04:04

واذا الجبال سيرت قال ابن عباس تقلعت من اصولها فسارت وصارت كالهباء المنبعث او هذا واحد من التغيرات التي ستحدث للجبال لان الجبال ستمر باطوار سريعة عند قيام الساعة فيها قلع - 00:04:33

وفيها نسف وفيها آتشتت في النهاية فتصبح هباء منبئا وتكون كالعهن المنفوش وتكون وتكون في هذه السورة ذكر تفسيرها قلعا من اماكنها واصولها ومسألة تفسير الجبال واذلة الجبال من اماكنها وانتقالها وتحركها - 00:05:01

على ضخامتها ورسوها ورسوخها هذا من ايات الله العظيمة. هذا من الاحداث الهائلة في ذلك اليوم والله قال والله وصف حركة الجبال لما تقلع وتسرير من اماكنها قال وسيرت الجبال فكانت سرابا - 00:05:34

وقال ويوم نسير الجبال وقال وهي تمر من السحاب فاذا زالت عن اماكنها ونسفت تترك الارض قاعا صفصفا ملساء مستوية لانبات فيها ويوم نسير الجبال ف تكون سرابا واذا الجبال سيرت دقت دقا وصارت بمنزلة الهباء - 00:05:53

وقيل في تفسير الآية ايضا صارت كثيبة مهيلة ثم صارت كالعهن المنفوش ثم تغيرت وصارت هباء منبئا واضمحلت وقد تقدم معنا في تفسير سورة النبأ عند تفسير قول الله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا - 00:06:28

ذكر احوال الجبال وهي الاندكاك والتسبيير في الهواء بين السماء والارض لانها تقلع قلعا وان الله يفتتها ويدقها وتصير كالرمل المتهايل كثيبا مهيلا وكالعهن المنفوش ثم تصير كالهباء ثم تصير سرابا - [00:06:51](#)

على عظمها وصلابتها هذا ما آلها بقدرة الله قدرة الله العظيمة ثم ماذا ايضا يكون قال واذا العشار عطلت عند قيام الساعة احوال ستكون من نتائجها ان العشار النوق الحوامل التي اتى على حملها عشرة اشهر - [00:07:23](#)

وتعلقت النفوس بها لنفاستها ولانها ستأتي الان بما في بطنها هذه العشار مفردها عشراء عشراء لا يزال ذلك اسمها حتى تضع ل تمام سنة فاذا العشار التي مضى على حملها عشرة اشهر - [00:08:00](#)
لا يزال ذلك اسمها حتى تضع مولودها هكذا عند العرب وكانت انفس اموالهم وكانوا لازمين لاذبابها ولم يكن لهم مال اعجب اليهم منها وكان اكثر ما للعرب واصحاب الباادية وعيشهم من الابل - [00:08:36](#)

قال لهم ارأيتم هذه العشار؟ كانه يقول لهم ارأيتم هذه العشار النوق الحوامل المتقدمة في الحمل على وشك الوضع التي تعلقت النفوس بها اترونها يا ايها العرب الذين نزل القرآن بلغتهم - [00:09:02](#)

وهم يعرفون معنى كلمة عشار وتعلق النفوس بها وملازمة العرب لها ومعزتها عند اصحابها اترونها كيف سيكون حالها يوم القيمة عطلت تركت مهملا بلا راع تخلي عنها اهلها بعدما كانوا ارغب شيء فيها - [00:09:24](#)

لماذا بالعربي لا يتخيل انه سيفهد في العشاء في رأس ماله وارياحها من مواليدها وهو يأكل منها ويشرب منها ويلبس منها من جلودها من البانها من لحومها تلد له النفوس متعلقة - [00:09:57](#)

بها كيف تهمل وتترك كيف يتخل عن اصحابها؟ ولماذا يتخلون عنها كيف تعطل وتترك وتهمل؟ كيف لا احوال يوم القيمة لان اصحابها قد دفهم من الامر الهائل ما اشغلهم عنها وقطعهم عنها - [00:10:35](#)

امر القيمة وانعقاد اسباب قيام الساعة ووقوع المقدمات والامور الهائلة العظام كل انسان يشتغل بنفسه عن كل ثمين وعزيز لديه فان قيل وهل يكون في القيمة ناقة عشراء؟ فالجواب العشار اعز ما تكون على العرب وليس يعطيها اهلها الا للامر الهائل العظيم - [00:11:02](#)

ويوم القيمة لن تكون هناك ناقة عشراء بعد قيام الساعة اذا مات كل شيء وهلك فقال بعضهم اراد به المثل ان هول القيمة لو كان للرجل ناق عشراء لعطلاها واشتغل بنفسه - [00:11:38](#)

وقال بعض المفسرين انهم اذا قاموا من قبورهم وقد حشر الله الدواب والوحوش وكل شيء وكانت العشار من انفس اموالهم محشورة لن يعبأوا بها ولن يذهبوا اليها ولن يهتموا بها - [00:12:00](#)

فاذا الانشغال عن العشار سيحصل لعدة اشياء اولا للموت اذا نزل الموت بالانسان بصاحب الابل هذه والثروة لن يلتفت اليها نهاييا وسينقطع عنها ثانيا عندما ينفح في الصور النفخة الاولى - [00:12:26](#)

نفحة الفزع والصعق بالتأكيد اذا جاءت النفحة واصحاب العشار مع عشارهم واصحاب الابل مع ابلهم سينشغلون عنها تماما لان الفزع الهائل الذي سيكون يخلي كل شيء من من قلوبهم الا - [00:12:56](#)

ذكر هذا الامر العظيم الذي اقبل وهذه النفحة والداهية الدهباء ثالثا اذا قاموا من القبور حشرت الدواب في ذلك اليوم لن يكون لهم اي اشتغال بها لانشغلهم باحوال القيمة عندما تقوم - [00:13:26](#)

فهذه وجوه لقضية اهمال العشار والانصراف الكلي عنها وكل ذلك سيكون بالموت او النفحة الصعق والفز او القيام من القبور بعد قليل ان شاء الله نذكر معنى قول الله تعالى واذا الوحش حشرت - [00:13:49](#)

يأخذ بيده ليرقى بك الى اعلى المنازل يقف معك وينافح عنك وقت الضيق والكرب. انه القرآن. ففي الحديث يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل اية درجة - [00:14:24](#)

حتى يقرأ اخر شيء معه وحين تأتي احوال يوم القيمة وشدائد. لا يتخلى القرآن عن اصحابه يقول عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه بل ان القرآن ينفع صاحبه بكل حرف منه - [00:15:02](#)

ان القرآن يرفعك وينفعك في الدنيا والآخرة وفي الحديث من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لذلك استحق صاحب القرآن ان يغبط عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:26](#)
لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اباء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اباء الليل واناء النهار فكن مع هذا الصاحب الوفي - [00:15:49](#)

وعش في رحابه فانت في صفة رابحة وتجارة لن تبور ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور حياكم الله ايها الاخوة والاخوات مرة اخرى - [00:16:09](#)
ونبدأ بسم الله اه من حيث اه وقفنا ومع قوله تعالى اذا الوحوش حشرت الوحوش كل شيء من دواب الارض مما لا يستأنس فهو وحش كل نافر غير مستأنس وحشى - [00:16:59](#)

حشر الوحوش يعني جمعها فلماذا تجمع؟ ولماذا تبعث؟ ولماذا يؤتى بها يوم الدين من كمال عدل الله جمعها ليقتصر بعضها من بعض مع انها غير مكلفة قال قنادة ان هذه الخلائق - [00:17:23](#)

موافية يوم القيمة ان هذه الخلائق هذه الدواب وهذه الوحوش موافية يوم القيمة ستأتي فيقضى الله فيها ما يشاء وقد جاء في الحديث الصحيح لتدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة - [00:17:43](#)

حتى يقاد للشاة الجلحاء التي لا قرن لها من الشاة القراء ذات القرون التي نطحتها والحديث رواه مسلم اذا حتى يقاد للشاتى حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القراء قال ابو هريرة رضي الله عنه يحشر الخلائق كلهم يوم القيمة - [00:18:08](#)
كل الخلائق البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله ان يأخذ للجماع التي لا قرن لها من القراء ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا - [00:18:36](#)

وهذه الرواية في تفسير ابن ابي حاتم تفسير ابن حاتم احد التفاسير التي اذكر المعنى من خلال الاقوال المأثورة التي يسوقها صاحب التفسير باسانيده فمثلا تفسير ابن جرير تفسير ابن ابي حاتم تفسير ابن مردوية - [00:18:58](#)

هذه تفاسير فيها روايات تذكر معاني الآيات يسوقها المصنف باسانيده هو منه الى صاحب الاثر سواء كان حديثا مرفوعا او موقوفا او عن تابعي فسر ابن عباس رضي الله عنهم ايضا الحشر - [00:19:23](#)

بالموت فقال اذا الوحوش حشرت حشر البهائم موطها وحشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيمة.
وهذا في تفسير الطبرى وهو احد كتب التفسير بالتأثر الحشر - [00:19:50](#)

او же واقوى في ان المراد به هنا الاية في انه المراد هنا بالالية آآ وان يكون معناه الجمع اذا الاوجه ان يكون معنى الحشر في هذه الآية الجمع ورجح ذلك الطبرى رحمه الله فقال واولى الاقوال في ذلك بالصواب - [00:20:16](#)

قول من قال معنى حشرت جمعت فاميته وطبعا هذا فيه محاولة الجمع بين القولين لانه ورد اذا الوحوش حشرت يعني جمعت ورد وميته فقال جمعت واميته لكن البعث حياة لها - [00:20:47](#)

يوم الدين لانها ستجمع ويقضى بينها والمعروف في لفظ العرب من معنى الحشر الجمع ومنه قول الله تعالى والطير محشورة يعني مجموعة وقول الله عز وجل فحشر فنادي يعني جمع - [00:21:10](#)

جنوده وانما يحمل تأويل القرآن على الاغلب الظاهر من تأويله كما قال الطبرى رحمه الله ومن من القواعد في في علوم القرآن التي مرت معنا انه يجب حمل لفظ الله على المعروف الاغلب - [00:21:28](#)

من لغة العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر والنادر فيفسر القرآن ويحمل على احسن المحامل وافصح الوجه وبالتالي اذا الوحوش حشرت اي جمعت للقصاص من بعضها لبعض طيب غير العشار التي عطلت وغير الوحوش التي حشرت - [00:21:51](#)

ما ز يكون ايضا قال الله تعالى اذا البحار سجرت يعني اوقدت فصارت نارا تضطرب كما قال الله والبحر المسجور العرب تقول سجرت التنور يعني اوقدته. وقال ابن عباس وغير واحد - [00:22:24](#)

يرسل الله عليها الدبور. الدبور يعني هذه طبعا نوع من الريح. تأتي من المغرب يقال لها الدبور قال ابن عباس يرسل الله عليها يعني

على البحار الدبوورة يعني الرياح التي تأتي من الغرب فتسعرها - [00:22:49](#)
وتصير نارا تأجج وقيل سجرت فجر بعضها في بعض. العذب في المالح فملئت وكثير ماؤها وهاج فصارت البحور
كلها بحرا واحدا هذا من من المعاني التي ذكرت في قوله تعالى اذا وادا البحار فجرت - [00:23:08](#)
اذا قيل فجرت مزج بعض البعض خلط البعض وصارت البحور كلها بحرا واحدا وقيل سجرت يعني اشتعلت نارا آآ الذين قالوا
آآ فجر بعضها في بعض فملئت قالوا عند العرب سجرت التنور ملائته - [00:23:38](#)
طبعا خبزا او لحما طبخ ونحو ذلك وفسر ايضا قوله تعالى والبحر المسجور يعني المملوء وهذا موجود في السمعاني والبغوي
والقرطبي وابن كثير اذا المعنى الشامل هذه البحار تمتنى بالماء - [00:24:04](#)
فتفيض به ثم توقد نارا فتتيسس الارض ويذهب ما بها من ماء نسأل الله سبحانه وتعالى ان يلطف بنا وان يجعلنا يوم القيمة من
الامنين الفائزين ايها الاخوة والاخوات فاصل - [00:24:27](#)
ثم نعود الى تفسير هذه السورة خلق الله الانسان مدنيا بطبيعة يألف ويؤلف. وتكون العلاقات بين الناس يترتب عليه تأثير بعضهم
بعض. لذا قالوا الصاحب ساحب ومن جالس جانس وصار من جنس صاحبه وقديما قال الشاعر - [00:24:50](#)
عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي وكثيرا ما يدور في اذهان المربين المخلصين. مجموعة من الاسئلة
المتعلقة باصدقاء الولد مع من يمشي يا ترى؟ من هو صاحبه - [00:25:26](#)
من هو جليسه؟ ماذا يفعلون الان في اي شيء يشتراكون فقد ينشأ الولد بارا طائعا حسن الخلق فينقلب على اثر الصحبة والعلاقات عاقا
عاصيا. شيء الطبع فاحش اللسان. لذا كان لزاما على المربى - [00:25:44](#)
ليتفحص علاقات ابنائه وبناته. والا يغفل عنها بحال وان يؤسس في نفوس اولاده معنى العلاقة. وعلى اي اساس تقوم؟ وكيف
يختارون اصدقائهم فليست القضية مجرد الف وصحبة وانما قضية دين وايمان - [00:26:04](#)
عليها تعقد المصائر يوم القيمة. فكل العلاقات والصداقات والزمالت الناشئة في الدنيا ستقلب عداوة في الاخرة الا ما كان منها مبنيا
على تقوى من الله ورضوان. قال تعالى بعضهم لبعض عدو الا المتقين. فاذا رأى المربى صحبة - [00:26:25](#)
خير دل عليها وشعراها ودفعها الى الطاعة. اذا رأى صحبة شر حذر منها وبين لاول اولاده سوء عواقبها. وقبح نتائجها وذلك
كله من طرف خفي لان لا يشعر الولد انه ممساق لا رأي له ولا اختيار. فاذا لاحظ المربى اتجاه الابناء والبنات - [00:26:56](#)
نحو تكوين الصداقات عبر وسائل التواصل الحديثة من الحسن توجيه هذه العلاقات للدعوة الى الله والتوصي بالحق والصبر والتزود
من المعرفة واكتساب المهارات الجميلة ونشر العلم النافع كرفع مقال جميل وتشجيع كاتب - [00:27:22](#)
ميز وغير ذلك فان من دل على خير فله مثل اجر فاعله بسم الله حياكم الله مرحبا بكم قال الله تعالى في سورة التكوير في هذه
السورة العظيمة التي تصف احوال القيمة - [00:27:43](#)
في امور تحدث في ذلك اليوم اذا النفوس زوجت جمع كل شكل الى نظيره بعث الله الاجساد من الارض وعادت الارواح فيها وقام
الناس من قبورهم صراعا وحشروا في ذلك اليوم - [00:28:17](#)
فكيف سيكونون عند الحشر لهم احوال طبعا يحشر الناس حفة عرة غرلا غير مختونين هذا معلوم لكن من ضمن الحشر ما سيحدث
فيه تزويج النفوس ليس التزويج بان يزوج الذكر بانثى او الانثى بذكر لا - [00:28:42](#)
او اذا النفوس زوجت يعني جعل الناس الذين يحشرون ازواجا بحسب احوالهم واعمالهم ويجمع كل شكل الى نظيره كما قال الله
احشروا الذين ظلموا وازواجهم. ما معنى ازواجاهم؟ يعني اشباءهم ونظرائهم - [00:29:14](#)
فيحشر اليهود معا يحشر النصارى معا يحشر عباد الكواكب معا كذلك يعني يحشر الزناة ومعا يحشر المرابون
هناك يوم القيمة مجموعات وزمرة. مجموعات وزمرة آآ ارباب الفواحش آآ وفاحشة الفاحشة الكبيرة واللواط - [00:29:39](#)
وهكذا يعني اذا احشروا الذين ظلموا وازواجاهم وقول الله اذا النفوس زوجت قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرن بين الرجل
الصالح مع الرجل الصالح في الجنة. وبين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار - [00:30:07](#)

كما في الطبرى وابن ابي حاتم وقال الحسن وقتادة الحق كل امرئ بشييعته. القديرية مع بعض. الرافضة مع بعض. الخوارج مع بعض وهكذا الجهمية وهكذا هذه الفرق القضائية والبابية والبهائية و - [00:30:27](#)

اہ الملاحدة قال الحسن وقتادة الحق كل امرئ بشييعته اليهودي والنصراني بالنصراني يعني اذا اصحاب الملل سيصنفون كل ملة مع بعض وقال الربیع بن خثیم يحشر الرجل مع صاحب عمله - [00:30:48](#)

صاحب عمل معناها اذا المصلون معا وكذلك اهل القرآن حفاظ القرآن معا العلماء معا الامرون بالمعروف ناهون عن المنكر معا المجاهدون في سبيل الله معا. وكذلك الزناة معا والمرابون معا ارباب - [00:31:12](#)

آا واصحاب السرقات والاختلاسات آآ الذين نهوا الاموال اذا التزویج ان يقرن الشیء بمثله يقال هذا الزوج هذان زوجان يعني شبیهان نظیران هذا من معانی الزوج في اللغة واذا النفوس زوجت - [00:31:32](#)

قرنت الى اشكالها في الجنة والنار فيضم السابقون معا والمتوسطون اصحاب اليمين معا واهل الشمال معا اهل المعاصي معا اهل الطاعات معا اهل السنة معا اهل البدعة وهكذا هناك معنى اخر ذكر ذكر المفسرون - [00:32:03](#)

واذا النفوس زوجت يعني زوجت النفوس باعمالها يعني كل واحد له عمل فيضم عمله اليه يضم عمله اليه ويؤتى به معه فزوجت النفوس باعمالها وزوج كل شخص بما عمله فهذا معنى ايضا - [00:32:35](#)

وقال ابن عباس في معنى الآية ذلك حين يكون الناس ازواجا ثلاثة كما قال الله وكنتم ازواجا ثلاثة وذكر اصحاب اليمين واصحاب الشمال وذكر السابقين فالمعنى واذا الاشخاص نوعت وصنفت فجعلوا اصنافا - [00:33:00](#)

المؤمنون الكفار الفجار المنافقون الله لما قال وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمونة واصحاب المشامة مع اصحاب المشامة والسابقون السابقون ايها الاخوة والاخوات وصلنا الى قوله تعالى واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت - [00:33:23](#)

وهذا من احداث ذلك اليوم يوم القيمة العظيم نبدأ بهذا ان شاء الله في درسنا القادم نسأل الله تعالى ان يهدينا بهدي كتابه وان يجعلنا من استنارت قلوبهم بانوار النور الذي انزله. استودعكم الله - [00:33:51](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:21](#)